

تأييداً لوضع معاهدة بشأن تجارة خالية من التعذيب

نقف، نحن الناجين من التعذيب من أرجاء العالم كافةً، متحدّين لنطالب المجتمع الدولي بالمبادرة بالتحرك على الفور لوضع حد لإنتاج أدوات التعذيب وبيعها والاتجار فيها واستخدامها دون تنظيم على المستوى العالمي. ونؤيد بصورة قاطعة وضع معاهدة لتجارة خالية من التعذيب. ونؤيد أيضاً أي جهود ثنائية ترمي إلى الحد من ممارسة التعذيب، وعلى النطاق الأشمل، احترام حقوق الإنسان في سياق المساعدات العسكرية والتعاون الأمني بين البلدان.

عند النظر إلى بنية حقوق الإنسان الدولية الحالية وآليات حقوق الإنسان الإقليمية والضوابط الخاصة بكل دولة، لا يتضح أن كل ذلك كاف لتناول قضية إنتاج وبيع والاتجار في المعدات التي يستخدمها مسؤولو الدولة وغيرهم في ارتكاب التعذيب. وفي ظل عدم وجود قواعد واضحة ومُلزمة ونافذة تتناول على وجه الخصوص الاتجار في الأدوات المُستخدمة في التعذيب، قد تصل هذه المعدات بسهولة بالغة إلى أيدي مرتكبي التعذيب المحتملين. ولا يعاني سوانا نحن والأشخاص أمثالنا من عواقب ذلك. ولهذا، يُعد وضع معاهدة حول تجارة خالية من التعذيب أمراً مهماً للغاية.

إلى جميع الحكومات والجهات الفاعلة غير الحكومية وغيرها من الجهات المعنية ذات الصلة: نرجو أن تناضلوا من أجل وضع معاهدة لتجارة خالية من التعذيب، بما تشمله من آليات الرصد والإنفاذ والمساءلة لكل من يتورط في هذه الممارسة المشينة.

إن التعذيب ممارسة يُستهدف بها تحطيم الأبدان وتدمير العقول والروح البشرية، وإننا نحمل في أبداننا ونفوسنا الندوب التي خلفتها هذه الممارسة القاسية منذ وقت طويل؛ ومن ثم، يجب ألا تُصنَع أو تُباع أو يُتاجر في الأدوات التي استُخدمت في إحداث هذه الندوب بحرية ومع إقالات الجناة من العقاب. لا ينبغي لأي أحد أن يعاني من الآلام التي قاسيناها نحن. فقد أثر كل ما وقع لنا على ذوبنا وأبناء مجتمعاتنا أيضاً لأنهم غالباً ما يستهدفهم معذبونا، من بين أوجه أخرى من التأثير. ويُعد الخوف الذي ينتابنا حيال سلامة ذوبنا أحد الأضرار الخفية للتعذيب التي تنسب في صدمات شديدة يصعب التعايش معها؛ وتتناقل الأجيال هذه الصدمات الشديدة التي تقع من جراء التعذيب.

وتعرّض بعضنا للتعذيب باستخدام المعدات ذاتها التي يمكن حظر استخدامها أو تنظيمها إذا وُضعت معاهدة حول تجارة خالية من التعذيب وقد تعرّض جميعنا لأعمال التعذيب لأن الكثير من الناس قد تعاملوا عن تلك الأعمال الوحشية. ويجب على المجتمع الدولي بذل المزيد من الجهود لمنع ممارسة التعذيب.

ويُعد وضع معاهدة لتجارة خالية من التعذيب إحدى الطرق التي يمكن بها الحد من تفشي ممارسة التعذيب حول العالم. ويجب على المجتمع الدولي المبادرة بتحريك فوري ومُنسق لضمان سلامة وحماية كل المُعرّضين لخطر التعذيب.

إن التعافي من آثار التعذيب رحلة طويلة وشاقة للغاية، وإن وجود أمل يلوح في الأفق قد يُحدث فرقاً، لا سيما في أشد الأوقات العصيبة، إلا أن هذا الأمل قد يتلاشى بسهولة. ومما يبعث فينا الأمل أن نعلم بوجود أشخاص مؤثرين حول العالم يناضلون من أجل وضع حد للتعذيب.

وندرك أن السبيل إلى عالم يخلو من التعذيب حافل بالمشقات، إلا أن تحقيقه ليس مستحيلاً. ويستلزم ذلك من المجتمع الدولي، لا سيما أصحاب السلطة والنفوذ، العمل بحسم، مدفوعين بإرادة سياسية وشجاعة وحس من المسؤولية الأخلاقية. وسيطلب ذلك أيضاً تكثيف جهود النضال والدعوة من أجل توقيف العامة، لا سيما أولئك المُعرّضين لخطر التعذيب، وصناع السياسات، بشأن الصلات بين ممارسة التعذيب والاتجار في الأدوات المُستخدمة في التعذيب بصورة غير مُنظمة عالمياً، ويشمل ذلك الاستعانة بالشهادات والمعلومات الأخرى التي يشاركها الناجون من التعذيب.

ونحثّ جميع الجهات والأشخاص المعنيين الذين يواجهون صعوبات في اتخاذ أي قرارات بشأن تأييد ودعم وضع معاهدة لتجارة خالية من التعذيب أن يتذكروا أنهم يتخذون قرارات تمس حياة الناس، تمسنا نحن والأشخاص أمثالنا من أصحاب الحقوق غير القابلة للانتقاص. ويجب على الأخيار من الناس ألا يظلوا صامتين في مواجهة التعذيب.

وإن كان من شأن وجود معاهدة لتجارة خالية من التعذيب تجنّب شخص واحد الأهوال التي عشناها، فإنه من الحري بذل أي جهد في سبيل تحقيق ذلك. ويمكن لقادة العالم تحقيق هذا الهدف إذا عزموا حقاً على ذلك؛ وبالتالي، يمكن إنقاذ حياة عدد من الأشخاص.